

†.XIIAΞ† | ΗΕΥΟΞΘ  
•ΘΩΗ•Ε•Ι  
•ΘΖΖΞΕ | ΞΕΕΕΞΕΛ•Ω



المملكة المغربية  
البرلمان  
مجلس المستشارين

# دراسة حول سيناريوهات اعتماد اللغة الأمازيغية داخل البرلمان

إعداد ياسمين الصالحي

مستشارة عامة مكلفة بتتبع مركز الدراسات والبحوث في الشؤون البرلمانية بمجلس المستشارين

## المحتويات

أولا-التعدد اللغوي في برلمانات العالم

1- الترجمة الفورية

2- نسخ المداولات

3- نشر النصوص التشريعية

ثانيا : سيناريوهات اعتماد التعدد اللغوي في البرلمان المغربي:

1-امكانيات اعتماد الامازيغية في الجلسات العمومية بالبرلمان المغربي

أ-السيناريو الأول: اختيار الترجمة في اتجاه واحد

من الأمازيغية ← إلى العربية فقط.

ب-السيناريو الثاني: اختيار الترجمة في الاتجاهين

من العربية ← إلى الأمازيغية

ومن الأمازيغية ← إلى العربية

السيناريو الفرعي الأول: يستدعي تحقيق (12) تركيبة لغوية (3 × 4)

السيناريو الفرعي الثاني: اعتماد العربية لغة وسيطة

2- إمكانيات اعتماد الأمازيغية في نسخ المداولات ونشر القوانين

أ-السيناريو الأول: اعتماد اللغتين

ب-السيناريو الثاني: اعتماد لغة واحدة

السيناريو الفرعي الأول: النسخ والنشر باللغة العربية مع تحرير ملخص باللغة الأمازيغية .

السيناريو الفرعي الثاني: النسخ والنشر في الجريدة الرسمية بلغة المتحدث في الجلسة

العامة.

3- الأمازيغية في أشغال اللجان وباقي الأنشطة البرلمانية

4- البنيات التحتية الضرورية

## تقديم:

يعتبر المغرب أول دولة بشمال إفريقيا تقوم بإدراج الأمازيغية كلغة رسمية في دستورها، وهذا يعتبر في حد ذاته إنجازا ومعطى إيجابيا مهما يحق للمغاربة الافتخار به. وفي هذا الصدد أكد الفصل الخامس من دستور 2011 على أنه "تعد الأمازيغية أيضا لغة رسمية للدولة باعتبارها رصيذا مشتركا لجميع المغاربة بدون استثناء"، لتصبح بذلك إلى جانب العربية لغة رسمية للمملكة "للمغاربة جميعا" وليس لفئة منهم فقط.

من جهتها، تنص المادة 35 من النظام الداخلي لمجلس المستشارين على أنه "إلى حين إقرار القانون التنظيمي المتعلق بمراحل تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية، يقوم مكتب المجلس بتهيء الظروف والبنيات اللوجيستكية اللازمة لضمان تفعيل هذه المقتضيات على مستوى أشغال المجلس، وله أن يبرم اتفاقيات شراكة وتعاون مع الهيئات الرسمية المعنية باللغة الأمازيغية، للتنسيق والتعاون حول التصورات الكفيلة بإدماج هذه اللغة والنهوض بها في مجال الحياة البرلمانية".

تأخر صدور القانون التنظيمي الذي سيحدد "مراحل تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية، وكيفيات إدماجها في مجال التعليم، وفي مجالات الحياة العامة ذات الأولوية، لم يمنع السادة البرلمانيين داخل المجلسين من استعمال اللغة الأمازيغية في الجلسات العمومية "الخاصة بالأسئلة" مما يجعل البرلمان المغربي أمام مسؤولية تمكين السادة البرلمانيين من ممارسة هذا الحق الدستوري، وذلك لكي تتمكن من القيام مستقبلا بوظيفتها بصفتها لغة رسمية" لم يمنع البرلمانيين من المجلسين من استعمال اللغة الأمازيغية في الجلسات العمومية "الخاصة بالأسئلة" مما يضع البرلمان المغربي أمام مسؤولية تمكين السادة البرلمانيين من ممارسة هذا الحق الدستوري، وهذا ما يجعلنا أمام سيناريوهات مختلفة يصعب الاختيار فيما بينها، خاصة إذا ما علمنا أن إشكالية اللغة هي إشكالية سياسية بالدرجة الأولى، ولهذا سيكون من الأجدر في محطة أولى التعرف على التجارب الدولية في هذا المجال.

## أولا-التعدد اللغوي في برلمانات العالم<sup>1</sup>

غالبا ما يتلازم التنوع العرقي والثقافي بالتعدد اللغوي، الذي تعمد الكثير من الدول إلى تكريسه وحمايته باعتماد تشريعات يكون الهدف منها حماية الأقليات اللغوية، كتعبير أساسي للديمقراطية وحقوق الإنسان في عصرنا الحالي. وفي هذا الإطار نقدم نماذج لعدد من الدول التي اختارت ترسيم هذا التعدد في دساتيرها.

دول – متعددة اللغة		دول – ثنائية اللغة	
التشيكية والسلوفاكية وعدد من اللغات الصغيرة	تشيكوسلوفاكيا	الإنجليزية و البنغالية	البنغلاديش
الإنجليزية و الفيديجي والهندي	فيديجي	الفرنسية و الفلامانية	بلجيكا
الإنجليزية و الهندية و15 لهجة جهوية	الهند	الإنجليزية و الفرنسية	كندا
الإنجليزية و الحاوسا و الإيبو واليوروبا	نيجيريا	الفنلندية و السويدية	فنلندا
عدد من اللغات الجهوية	رومانيا	الإيرلندية و الإنجليزية	إيرلندا
الماليزية و الصينية و التامول والإنجليزية	سنغافورة	الإنجليزية و السواحلي	كينيا
الفرنسية و الألمانية و الإيطالية	سويسرا	العبرية و العربية	إسرائيل
الصربية و الكرواتية و الصربية و السلوفينية و المقدونية.	يوغزلافيا	المالطية و الإنجليزية	مالطا

[المعلومات في هذا الباب مستقاة من مقالة:

	الماليزية و المالطية	ماليزيا
	الإنجليزية والأفريكانز	جنوب إفريقيا

ما يهمننا بالأساس داخل هذا النسيج من الدول التي اختارت اعتماد التعدد في اختيار لغتها الرسمية هو أننا لا نجد دولتين اثنتين تعتمدان نفس المسطرة لتطبيق سياستهما اللغوية داخل البرلمان، فبقدر ما هناك لغات متعددة نجد حلولاً متعددة كذلك. فإذا كانت هناك دول اختارت اعتماد اللغات التي تتسم بكونها لغات "الأقلية" في مختلف أبعاد العمل البرلماني، فإن دولاً أخرى حددت هذا الاعتماد في نواحي محصورة بشكل دقيق.

ففي عدد من الدول يستطيع أعضاء البرلمان التحدث بلغتين من بين اللغات الرسمية أو الوطنية مثال: البنغلاديش وبلجيكا وكندا وفينلندا وجنوب إفريقيا ومالطا وماليزيا وإسرائيل وكينيا وإيرلندا ونيوزيلاندا.

في عدد آخر من الدول يحق لعضو البرلمان التحدث بثلاث لغات، مثال: سويسرا وجزر الفيدجي وسريلانكا.

وفي دول أخرى يستطيع العضو البرلماني التحدث بأربع إلى 15 لغة أو لهجة مختلفة: مثال: تشيكوسلوفاكيا والهند ويوغسلافيا ونيجيريا.

وأحيانا يبقى الواقع بعيداً عن الإمكانيات المتاحة للعضو، ففي نيوزيلاندا مثلاً لم يتم استعمال "الماورية" أبداً رغم كونها لغة رسمية، في حين يتم استعمال عدد من اللغات بشكل منتظم في النقاش البرلماني في كل من سويسرا والهند ويوغسلافيا .

وللتعرف بشكل أعمق على الممارسات الدولية في هذا الخصوص، يمكننا اعتماد

المحاور التالية:

### 1- الترجمة الفورية

الأمر معقد في هذا الخصوص، ذلك أن نصف الدول المشار إليها في الجدول أعلاه يعتمد هذه الترجمة فيما لا يعتمدها النصف الآخر، ذلك أنه ليس هناك إجماع أو توافق حول أهمية هذه الخدمة.

ومن ثم فإن العدد الكبير من الدول لا يقوم بهذه الترجمة إلا لبعض اللغات: مثلاً في سويسرا الترجمة الفورية تتم إلى الفرنسية والألمانية، وليس الإيطالية.

وفي دول أخرى الترجمة تتم في اتجاه دون الآخر، مثلاً في إسرائيل الترجمة الفورية تتم من العبرية إلى العربية دون العكس.

وتبرر الدول التي لا تعتمد هذه الترجمة موقفها بكونها ليست ضرورية، ففي كينيا وجنوب إفريقيا يفترض بأعضاء البرلمان فهم اللغتين الرسميتين. وفي نيجيريا حيث الإنجليزية لغة وطنية، يمكن لأعضاء البرلمان التحدث باللغات الجهوية إذا كانوا غير قادرين على التحدث بالإنجليزية، لكن الاعتبارات التقنية والاقتصادية حالت دون إحداث مصالح للترجمة أو للترجمة الفورية.

## 2- نسخ المداولات

يرتبط نسخ المداولات « Transcription » بالترجمة الفورية بشكل وثيق مع بعض الاستثناءات.

عموماً الدول التي لا تقدم خدمة الترجمة الفورية، تنشر المداولات بلغة واحدة فقط. ففي نيجيريا وكينيا ونيوزلندا المداولات تنشر بالإنجليزية فقط، وفي مالطا بالمالطية فقط. أما في جنوب إفريقيا وتشيكوسلوفاكيا اللتان تقومان بالترجمة الفورية، فإن نشر المداولات يتم باللغتين. أما في إسرائيل ورغم اعتمادها الترجمة الفورية، فالمداولات تنشر بالعبرية فقط.

وداخل الدول التي تنشر مداولاتها بأكثر من لغة يمكننا التمييز بين توجّهين:  
الأول: نجد فيه عدداً من الدول تقوم بطبع مداولاتها باللغتين الرسميتين المعتمدتين. مثال: كندا و جنوب إفريقيا و يوغوسلافيا و ماليزيا و سنغافورة.  
الثاني: يتم فيه نشر الخطابات في تقرير واحد وباللغة التي تم تسليمها بها. مثال فنلندا وسريلانكا وإيرلندا وسويسرا وتشيكوسلوفاكيا وبلجيكا.  
وتعمل بلجيكا وفنلندا على نشر ملخص باللغتين.

## 3- نشر النصوص التشريعية:

قد تأخذ المسألة فيما يخص نشر النصوص التشريعية في بعض الدول بعداً قد يختلف عن ذلك المعتمد في نشر المداولات.

مثال: في كينيا ومالطا حيث المداولات والوثائق تنشر بالإنجليزية فقط، نجد بأن النص النهائي يتم نشره بالسواحلية في كينيا، وفي مالطا بالمالطية بالدرجة الأولى.

في سويسرا التشريع متوفر ليس فقط باللغتين الوطنيتين المتعارف عليهما وهما الفرنسية والألمانية، ولكن أيضا باللغة الرسمية الثالثة وهي الإيطالية، وأيضا "بالرومانش". في فنلندا التشريع ينشر حصريا بالفنلندية، ولا ينشر بالسويدية إلا في حالات حصرية وداخل هيئات محددة، عندما يثار موضوع « Warrants ».

وطبعا تبقى عملية تدبير الترجمة في أبعادها المختلفة مكلفة، ولصيقة بمدى توفر البرلمانات على عنصر بشري كافي، دائم، ومؤهل، مما يحول دون تقديم هذه الخدمة في بعض البرلمانات خاصة في الدول النامية، كما في "نيجيريا" لكن الدول المتقدمة ليست بمنأى عن هذه الإشكالية.

ويلخص الجدول التالي الوضعيات المختلفة لحالات الترجمة في عدد من برلمانات

العالم:

الدولة	التكلم	الترجمة الفورية	نسخ المداولات	تقارير اللجان	الوثائق الإدارية الداخلية	التشريع
بلجيكا	الفلامانية والفرنسية	نعم	لغة مكبر الصوت	الفلامانية والفرنسية	الفلامانية والفرنسية	الفلامانية والفرنسية
كندا	الإنجليزية والفرنسية	نعم	الإنجليزية والفرنسية	الإنجليزية والفرنسية	الإنجليزية والفرنسية	الإنجليزية والفرنسية
تشيكو سلوفاكيا	التشيكية والسلوفاكية وبعض اللغات الوطنية	لا	لغة مكبر الصوت	التشيكية والسلوفاكية	التشيكية والسلوفاكية	التشيكية والسلوفاكية
فيدجي	الانجليزية الفيدجية الهنوستاني	لا	الانجليزية فقط	الانجليزية	الانجليزية	الانجليزية
فنلندا	الفنلندية السويدية	لا	لغة مكبر الصوت	الفنلندية وملخص بالسويدية	الفنلندية	الفنلندية والسويدية
الهند	الهندية الإنجليزية و15 لغة جهوية	نعم	الهندية والإنجليزية	الهندية والإنجليزية	الهندية والإنجليزية	الهندية والإنجليزية

إيرلندا	الانجليزية والاييرلندية	من الإيرلندية للإنجليزية فقط	الانجليزية ولغة مكبر الصوت	إنجليزية وإيرلندية	إنجليزية وإيرلندية	إنجليزية وإيرلندية
إسرائيل	العبرية والعربية	من العربية للعبرية فقط	العبرية فقط	العبرية	العبرية	العبرية
كينيا	الإنجليزية و السواحلية	لا	الإنجليزية فقط	الإنجليزية	الإنجليزية	الإنجليزية
ماليزيا	الماليزية و الإنجليزية	نعم	الماليزية الإنجليزية	الماليزية الإنجليزية	الماليزية الإنجليزية	الماليزية الإنجليزية
مالطا	المالطية و الإنجليزية	لا	المالطية فقط	المالطية	المالطية	المالطية
نيوزلندا	الانجليزية و الماورية	لا	الانجليزية فقط	الانجليزية	الانجليزية	الانجليزية
نيجيريا	الانجليزية و الحاوسا و الإيبو و اليوروبا	لا	الانجليزية فقط	الانجليزية	الانجليزية	الانجليزية
سنغافورة	التامول- و الإنجليزية	نعم	اللغات الأربعة	اللغات الأربعة	اللغات الأربعة	-----
جنوب إفريقيا	الانجليزية و الأفريكانز	لا	الانجليزية و الأفريكانز	الانجليزية و الأفريكانز	اللغات الأربعة	-----
سريلانكا	السريلانكية و التامول و الإنجليزية	نعم	لغة مكبر الصوت			
سويسرا	الألمانية و الفرنسية و الإيطالية	الألمانية و الفرنسية	لغة مكبر الصوت	الألمانية الفرنسية الإيطالية	الإنجليزية	الإنجليزية
يوغسلافيا	اللغات الأربعة الرسمية و اللغات الوطنية	نعم	متعددة	كل اللغات	كل اللغات	كل اللغات

## ثانيا : سيناريوهات إدماج الأمازيغية في البرلمان المغربي:

تختلف سيناريوهات اعتماد التعدد اللغوي في البرلمان المغربي باختلاف مجال استعمال هذا التعدد، من خلال التمييز بين الشفهي حيث نجد أنفسنا مواجهين في حالة اعتماد الترجمة الفورية أمام ثلاث لهجات للغة الأمازيغية ويتعلق الأمر بتمازيغت وتاريخيت وتشلحيت، أما في المجال الكتابي أي عندما يتعلق الأمر بالنسخ والنشر والبيانات والخلاصات، فإن الأمر يتوقف هنا على الأمازيغية في طابعها المعياري.

### 1-إمكانيات اعتماد الأمازيغية في الجلسات العمومية بالبرلمان المغربي:

بعد تبني الأمازيغية كلغة رسمية ، أصبح البرلمان المغربي بمجلسيه مدعوا إلى التفكير في صيغة لإدراج هذه اللغة في أشغاله خاصة منها تلك المتسمة بالعلنية، والمتمثلة أساسا في الجلسات العمومية، وهو أمر ليس سهلا بالنظر للتعدد اللساني الذي تتسم به هذه اللغة، والذي يتمظهر في ثلاث لهجات: تمازيغت – تاريخيت- تشلحيت.

✓ فالتعدد يعني ضرورة توفير الترجمة بجانب العربية إلى اللهجات الأمازيغية كلها.

✓ والتعدد يفرض ضرورة توفر البرلمان على مترجمين فوريين، يتعين في كل واحد منهم

إما:

\*إتقان لهجة محددة إلى جانب العربية.

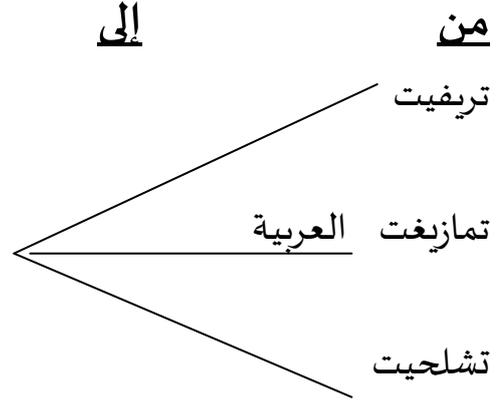
\*أو إتقان اللهجات الثلاث إلى جانب العربية.

والاختيار بين الأمرين، يستوجب الحسم بدءا في اختيار أساسي يتعلق ب اتجاه الترجمة، ونجد أنفسنا في هذا الإطار أمام السيناريوهين التاليين:

### أ-السيناريو الأول: اختيار الترجمة في اتجاه واحد

من الأمازيغية ← إلى العربية فقط.

في حال اختيار الترجمة في اتجاه واحد (أي من الأمازيغية إلى العربية)، انطلاقا من فرضية أن الجميع يفهم العربية وأن هناك من لا يفهم الأمازيغية . في هذه الحالة يتوجب توفير الترجمة من الأمازيغية نحو العربية باللهجات الثلاث:



وهذا يستوجب توفير ثلاث مترجمين يعهد لكل واحد منهم بمهمة الترجمة من أحد ألسن الأمازيغية الرئيسية نحو العربية.

### ب- السيناريو الثاني: اختيار الترجمة في الاتجاهين

من العربية ← إلى الأمازيغية.

من الأمازيغية ← إلى العربية.

في حال اختيار الترجمة في الإتجاهين، وانطلاقا من فرضية أن الترجمة لاتعني واضع السؤال ومقدم الجواب فقط، وإنما تهتم جميع من يتابع الجلسة العامة من المغاربة الحاضرين داخل القاعة وخارجها.

في إطار هذا السيناريو نجد أنفسنا أمام سيناريوهين فرعيين اثنين:

**السيناريو الفرعي الأول: يستدعي تحقيق (12) تركيبة، للترجمة اللغوية (3 × 4): (أي)**

من العربية نحو تريفيت

من العربية نحو تمازيغت

من العربية نحو تشلحيت

من تريفيت نحو العربية

من تريفيت نحو تمازيغت

من تريفيت نحو تشلحيت

من تمازيغت نحو العربية

من تمازيغت نحو تشلحيت  
من تمازيغت نحو تريفيت  
من تشلحيت نحو العربية  
من تشلحيت نحو تريفيت  
من تشلحيت نحو تمازيغت

هذا السيناريو مكلف ماديا وبشريا

السيناريو الفرعي الثاني: يقلص من الكلفة باعتماد العربية لغة وسيطة ، أي أن الترجمة من أي لسان أمازيغي تتم بداية نحو العربية ومنها نحو اللسانين الآخرين .

<u>الترجمة الفورية</u>	<u>المتحدث</u>
العربية	<u>اللغة الوسيطة</u>
تريفيت	العربية
تشلحيت	تمازيغت
تمازيغت	تريفيت

وتبقى هذه السيناريوهات مجتمعة مرتبطة بالترجمة الفورية داخل الجلسة العامة، دون نسخ المداولات، ونشر القوانين واللذان يستدعيان فتح النقاش في اتجاهات أخرى.  
2-إمكانيات اعتماد الأمازيغية في نسخ المداولات، ونشر القوانين:  
الإتجاهات في هذا الإطار يمكن أن تلخص في سيناريوهين:

#### أ-السيناريو الأول: اعتماد اللغتين

يعمد البرلمان في هذا الإختيار إلى نسخ المداولات ونشرها في الجريدة الرسمية باللغتين العربية والأمازيغية المعيارية معا.

#### ب-السيناريو الثاني: اعتماد لغة واحدة

السيناريو الفرعي الأول: نسخ المداولات ونشرها في الجريدة الرسمية باللغة العربية مع تحرير ملخص عنها باللغة الأمازيغية.

السيناريو الفرعي الثاني: نسخ المداولات ونشرها في الجريدة الرسمية إما باللغة العربية أو باللغة الأمازيغية بحسب لغة المتحدث في الجلسة العامة.

### 3- الأمازيغية في أشغال اللجان وباقي الأنشطة البرلمانية:

بالنظر للكلفة المالية الباهضة المتوقعة للترجمة الفورية لأشغال اللجان وباقي الأنشطة البرلمانية، يمكن التفكير في مرحلة أولى في إصدار ملخصات بشأن أشغال اللجان، وبيانات وبلاغات بشأن باقي الأنشطة البرلمانية من أشغال المكتب، وأنشطة الدبلوماسية البرلمانية وندوات وأيام دراسية باللغة الأمازيغية.

### 4- البنيات التحتية الضرورية:

أيا كان السيناريو الذي سيتم اختياره ، فإنه يتوجب في الأحوال كلها توفير الدعم لهذه العملية، عبر التنسيق فيما بين مجلسي البرلمان من أجل تهيئ الظروف والبنيات اللوجيستكية اللازمة لضمان تفعيل هذه المقترحات على مستوى أشغال المجلس ، وهذا ما يستدعي:

- إبرام اتفاقيات شراكة وتعاون مع الهيئات الرسمية المعنية باللغة الأمازيغية، للتنسيق والتعاون حول أنجع التصورات الكفيلة بإدماج هذه اللغة والنهوض بها في مجال الحياة البرلمانية.
- البحث عن الأطر البشرية المتخصصة في الترجمة من وإلى اللغتين العربية والأمازيغية.
- توفير مترجمين يتقنون اللهجات الثلاث للأمازيغية- مع إمكانية اللجوء إلى التعاقد- لإنجاز الترجمة على المستويين الكتابي والشفوي.
- الإستعانة بمتخصصين من أجل وضع قاعدة معطيات اصطلاحية تسرع مسلسل الترجمة وتقلص هوامش الخطأ الإنساني.